سيناريو عفرين يتكرر.. أردوغان إلى ما أبعد من حلم المناطق الآمنة!

فرنسا ـ فراس عزيز ديب

الأخطاء هي جزءٌ لا يتجزّأ من تكوين الإنسان، ومن يظن نفسهُ لا يخطئ كمن يحاول عبثاً إقناعَنا بأنّ الأرض ليست كروية، لكن من الميّزات التي مَنحنا إياها العقل أننا لا يجب فقط أن نُدرك أخطاءنا، بَل الأهم أننا يجب أن ندرك طبيعةَ من يحاولُ مغالطتنا، تحديداً أولئكَ الذين تراهم يكذبون ولا يقنعون أنفسهم فقط بأنهم صادقون لكنهم يجهدون لإقناع من حولهم بذلك، هؤلاء تعدوا مرحلةَ الخطأ ليصلوا لمرحلة الحماقة، وإن كان علماء النفس صنفوا الحماقة بتصنيفات عدّة بحسب ما تنتجهُ من كوارثَ على الأحمق، فإن نوعاً جديداً من الحماقةَ يجب أن يكون قادراً على وضعِ هؤلاء في بوتقة واحدة وهو مصطلح: «حماقة الدهاء».

الدهاء هو وهمٌ من أوهامِ فرط الذكاء لكنه ببساطة يبدو تاريخياً حكراً على رجال الدول والسياسة، فمثلاً من الطبيعي أن نسمع وسط هذه الاضطرابات التي تعيشها فرنسا أن إرهابياً يطلق النار على مجموعة من الناس في سوق للميلاد بمدينة ستراسبورغ ليقتل خمسة ويجرّح مثلهم، ثم وبعد يومين وقبل أن تعلنَ داعش عن تبني العملية تقوم الشرطة الفرنسية كما فعلت مع غيره بمحاصرته وقتله ليموت وتموتَ معه حقيقة دوافعه الأساسيةَ لما قام به، لكن فرط الدهاء هذا لم يمنع المتظاهرين الفرنسيين من إكمال ما بدؤوا به، فهَل ننتظر أن تقع السلطات الفرنسية رسمياً بما سميناهُ «حماقةَ الدهاء» فنجد الأحداث الإرهابية تبدو بصورة متنقلة على الأراضي الفرنسية!

كذلك الأمر، من كان يحلم يوماً بأن يعقد مجلس الشيوخ الأميركي اجتماعاً يخصهُ لاستجواب ممثل عنَ شركة غوغل ليشرح لهم أسبابَ وجود صورة الرئيس الأميركي دونالد ترامب عند البحث عن كلمة «أحمق»، هل مجلس الشيوخ فعلياً منزعج أن من يحكمهم أحمق، أم إنهم أرادوا من خلال هذا الاستجواب المزيد من الفضيحة لأحمق البيت الأبيض!

اللافت أنّ ذات الحمقى كانوا قد اجتمعوا ليدينوا حليفَهم الأساسي محمد بن سلمان بقتل الصحفي جمال خاشقجي والذي فيما يبدو كان قد قتله بـ«حماقة»، كما قادتهُ حماقتهُ سابقاً إلى حربٍ قتلَ ودمرَ فيها بلداً آمناً كاليمن بغطاءٍ أميركي لدرجةٍ بتنا نظن فيها وكأن هذا المحور محكومٌ بالحماقة فكيف ذلك؟

ربما لم يتوقع دونالد ترامب أن تأتيه الصفعةَ من المقربين تحديداً أنهُ لم يفقد الأغلبية في مجلس الشيوخ وهو إن كان يعد العدة لمواجهة الديمقراطيين في مجلس النواب مع انطلاقة العام القادم بقيادة المخضرمة نانسي بيلوسي، إلا أن قرار مجلس الشيوخ بما يتعلق بولي العهد السعودي والحرب على اليمن يبدو كطعنة في الظهر، لكن يبقى السؤال المنطقي تحديداً لكل أولئك المعجبينَ بالديمقراطية الأميركية وقدرةِ مؤسساتها على الوقوف حتى بوجه قرارات الرئيس:

لماذا استيقظ مجلس الشيوخ الآن بعد كل تلك المجازر التي ارتكبها آل سعود وتحالفهم المجرم على اليمن؟ مع أن الأميركي ذات نفسه لم يدخل بهذه الحرب بصورة مباشرة، فيما صمت عن المجازرَ التي ترتكبها الولايات المتحدة في سورية عبر التحالف غير الشرعي الذي تقوده مباشرةً الولايات المتحدة؟ ألم يروا كيف حوّل هذا التحالف مدينةَ الرقة أثراً بعَد عين، وكيف حول منطقة «هجين» بريف دير الزور إلى منصة شواء لأجساد المدنيين يتراقص حولها الانفصاليون الأكراد ومَن معهم؟ هل من أحمق فعلياً يعتقد أنّ القضية لعبة ديمقراطية وهذا الجنون في المؤسسات الأميركية قسّم وحوّل الولايات المتحدة إلى ساحة صراع داخلية، قبل أن تكون ساحة صراع خارجية وبمعنى آخَر: إن الإنسانيةَ اليوم لا تدفع ثمن سياسات الولايات المتحدة كما جرت العادة عندما كان هناك رئيس أميركي يتخذ قرارَه بحرب ما أو حصار لدولة ما، الإنسانية اليوم تدفع ثمن تضعضع الوضع الداخليّ الأميركي وانقسامه بطريقة أقل ما يقال عنها إنها أشبه بالهزات الارتداديةِ التي تصيب منطقةً ما، وهل من هزة أقوى من مواجهة دول يقودها المصابون بـ«حماقة الدهاء»، فكيفَ ذلك:

يوماً ما قادت الحماقة رئيس النَظام التركي رجب طيب أردوغان للردّ على الأمر الأميركي بإطلاق سراح القس الأميركي آندرو روبنسون الذي احتجزته تركيا بالقول: «لن تأخذوه طالما أن هذا الفقير في القصر الجمهوري»، في إشارة إلى رفضه كرئيس لتركيا كل أشكال التهديدات الأميركية، يومَها ضجتَ المواقعَ «الإخوانية» العربية منها وغير العربية، بشجاعة أردوغان، لكن ما هي إلا أسابيعَ قليلة حتى أعلن أردوغان عن إطلاَق سراح القس الأميركي هرباً من العقوبات الاقتصادية الأميركية بعدَ أن أصبح وضعِ الليرة في الحضيض، في النتيجة فإن أردوغان عندما يرفع سقفَ التصريحات تحديداً بوجه الولايات المتحدة أو «إسرائيل» فهو أمام أحد احتمالين: إما إنَه بحاجَة لهكذا خطاب لإعادة إنتاج نفسه انتخابياً أمام الحمقى الذين يَصدقونهُ، أوّ للتغطيةَ والتعمية علَى تنازل ما يقدمه فيطلق مثلَ هذه التصريحات كنوعَ من التحدي المقبولَ أميركياً طالما أنه يبقيه خَادمَهم المطيع.

هذا الأمر تكرر هذا الأسبوع عندما أعلنَ أردوغان أن القوات التركية جاهزه للدخول لمنبج حتى لو أدى هذا الأمر لصدام مع الأميركيين، الفكرة أن أردوغان يريد إقناع الجميع بقدرتهُ على الصدام مع الأميركيين لكنه لا يريد أن يتحدث عن فرضيةَ أن دخولَه لمناطق شرقي الفرات لا يتم إلا بإيعاز أميركي، أمّا بالنسبة لفرضية التحالف الأميركي التركي حولَ ما يجري في الشمالَ السوري فهي أشبه بالنكتة السمجة، فهل تريدوننا أن نصدقَ أن الأميركي ينظر لأردوغان كَحليف!؟ الفكرة أن أردوغان ذات نفسه لازال يلعب بواقعية على الانقسام الحاصل بين البيت الأبيض وَالبنتاغون حول مستّقبل الاحتلال الأميركي لقواعد في الشمال السوري، وبالتالي عادَ أرَدوغان لعادته القديمة باللعب على التناقضات، وهناك جهتان تحديداً عليهما أن تفكرا بواقعية حول ما يريده الأميركيون من أردوغان في الشمال السوري هما: الانفصاليون الأكراد، أولئك الذين تاجروا بدماء الأبرياء سابقاً في عفرين ورفضوا دخول الجيش العربي السوَري إليها لحمايتها من الغزو التركي، بل إنهم وضعوا شروطاً كانت أشبه بأحلام يقظة بالنسبة لهم، اليوم ذات السيناريو سيتكرر وعلى هؤلاء أن يتذكروا أنَ «المتغطي بالأميركيين عريان»، وأن الجيش العربي السوري وحدهُ القادر على حمايتهم ومن بعدها فإن القيادة السورية جاهزة للاستماع لكل المطالب في إطار وحدة سورية واستقلالها، فمن باعكم في عفرين لن يشتريكم في منبج ولا في الرقة، حتى أبناء جلدتكم في الجنوب التركي مستسلمون لقناعتهم بأن أردوغان لديه ضوء أخضر أميركي، ولا يقومون بأي تحرك هناك وهم بالملاَيين فلماذا تصرون أنتم أن تكونوا كبش فداء؟!

الروس والإيرانيون معاً، والقضية مرتبطة بسؤال منطقي: هل أردوغان فعلياً كما تصفونهُ شريكٌ حقيقي في إحلاّل السلاّم في سورية؟

قد لا يحتاج الأمر الكثيرَ من الشرح لكن لنتذكر أن كل يوم يتأخر فيه تحرير إدلب فإننا نعطي الأميركيين مزيداً من القدرة على المنَاورة وعبر ذات الشخص الذي تعتقدون أنه جزءٌ من الحل، ولعل نظرة بسيطة لما وصل إليه حال اتفاق سوتشي الأخير حولِ المناطق المنزوعة السلاح، سيكَرس فرضية أن أردوغان نجح عبر اللعب على التناقضات بأن يربح أكثر من فرضية «المناطق الآمنة» التي كان يحلم بها، فماذا ينتظرنا؟

بعد أيام قليلة سيزور وفد مما يسمى «المجلس الوطني الكردي السوري» موسكو بدعوة روسية ويبدو أن الطرح الأساس سيكون نوعاً من الوساطةّ التي تضمن إمكانيةَ دخول قوات الجيش العربي السوري إلى مناطق وجود المنظمات الانفصالية دون قيد أو شرط، لكن بواقعية تامة لا يبدو أن الروس يمتلكون أي قدرةً على تبديل المعطيات في الواقع الكردي الانفصالي طالما أن هؤلاء مخدرون بالوعود الأميركية، كما أنهم حتى الآن فشلوا بالوصول مع أردوغان إلى نقطة وسط في كل الوعود التي طرحها، ربما يجب أن تكون النتيجة المنطقية هنا هي اللعب على التناقضات وليس محاولة احتواء المتناقضين، فالعالم من حولنا يتبدل لدرجة بات فيها الحديث عن قمة ثلاثية بين ترامب وملك آل سعود وبّنيامين نتنياهو مادةً أساسّية للصّحافة الأميركية، والأميركي لا يبدو أنه مضطر للإصغاء للدعوات الروسية للحوار بما فيها حولَ مستقبل ما يجري في شرق الفرات، وبمعنى آخَر: نحترم مقولة «إلا الحماقة أعيت من يداويها»، لكن هناك نوعٌ من الحماقات سيكون من الحماقة إن فكرنا بمداواتها، بل علينا السعي لتعميقها لأنها الوحيدة التي تقود صاحبها بهدوءٍ نحو الانتحار.

تحضيرات لمؤتمر رؤساء أركان جيوش سورية والعراق وروسيا وإيران

| وكالات

يعقد المركز الأمني الرباعي المشترك في بغداد مؤتمره السنوي الرابع تحت شعار «القوة في الوحدة»، تمهيداً لعقد مؤتمر بين رؤساء أركان جيوش دول المركز (العراق، روسيا، سورية، إيران)، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني الذي لم يذكر تاريخ عقد أو انعقاد المؤتمر.

وعرض الموقع ما قال إنها «وثيقة» أصدرها المركز تستعرض أنشطته والاجتماعات التي عقدها لتبادل المعلومات الاستخباراتية والتنسيق الأمني في مكافحة الإرهاب والحرب ضد مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في كل من العراق وسورية.

وتفيد الإحصائيات بمقتل أكثر من ٢٣ ألف إرهابي، من بينهم ٤٣٠ قيادياً، وفق ما ذكر الموقع.

يأتي ذلك بالتزامن مع الذكرى الأولى لانتصار العراق على داعش وتحرير أراضيه من هذا التنظيم الإرهابي.

ويوم الأربعاء الماضي، ذكر بيان صادر عن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول الركن عثمان الغانمي، أنه وخلال استقباله سفير روسيا لدى بلاده مكسيم ماكسيموف والملحق العسكري الروسي في العراق تم بحث مسألة تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين، وذلك بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني.

ونقل البيان عن الغانمي، قوله حينها: «نتمتع بعلاقات كبيرة ومميزة في جميع المجالات وخاصة العسكرية، ونحن على تواصل مستمر من خلال المركز الأمني الرباعي المشترك»، مشدداً على أن الأيام القادمة المقبلة ستشهد لقاءات يجري خلالها التنسيق حول عقد اجتماع يضم قادة الدول الأربع وذلك «لبلورة تطوير عمل المركز».

وفي أواخر العام ٢٠١٥ اتفقت كل من روسيا والعراق وإيران وسورية على تأسيس المركز الرباعي في بغداد بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب.

وأشار البيان الصادر عن قيادة العمليات المشتركة العراقية حينها إلى «القلق المتزايد» الذي يساور روسيا إزاء آلاف الإرهابيين الروس الذين يرتكبون أعمالاً إجرامية ضمن تنظيم داعش الإرهابي .

ويضم المركز ممثلي هيئات أركان جيوش الدول الأربع، ويهدف إلى جمع ومعالجة وتحليل المعلومات عن الوضع في منطقة الشرق الأوسط وتوزيعها على هيئات أركان القوات المسلحة للدول المشاركة في المركز وذلك لتنسيق العمليات العسكرية لمحاربة تنظيم داعش.

ويتناوب على إدارة المركز ضباط من سورية والعراق وإيران على ألا تتجاوز فترة إدارة كل طرف ثلاثة أشهر.

وشهد المركز اجتماعات على مستوى عال لضباط من الدول الأربع في منتصف آذار ونيسان الماضيين، على حين جاء اجتماعهم في النصف الأول من حزيران بعد يوم واحد من سلسلة الضربات الخامسة التي وجهها سلاح الجو العراقي لأوكار داعش الإرهابي في داخل الأراضي السورية.

المعارك تواصلت ومزيد من الخسائر في صفوف الميليشيا

«قسد»: السيطرة على هجين يحتاج بعض الوقت

| الوطن - وكالات

نفت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» المدعومة من «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، أن تكون سيطرت على مدينة هجين في شرق الفرات، وذكرت أن العملية تحتاج لبعض الوقت، في وقت تواصلت فيه المعارك العنيفة، مع تنظيم داعش الإرهابي.

وقالت الناطقة الرسمية لحملة «عاصفة الجزيرة» التي أطلقتها «قسد» لمحاربة تنظيم داعش، ليلوى العبد الله، في تصريح نقلته وكالة «هاوار» الكردية: «تستمر حملة عاصفة الجزيرة التي أطلقتها قوات سورية الديمقراطية شرقي نهر الفرات وبالضبط في منطقة هجين بكل قواها رغم الإعاقات التي تواجه قوات سورية الديمقراطية من السيارات المفخخة وزرع الألغام واستعمال المدنيين كدروع بشرية لعرقلة تقدم قوات سورية الديمقراطية».

وبيّنت ليلوى، أن مقاتلي ومقاتلات «قسد» يتقدمون في ثلاثة محاور بمدينة هجين، حيث تشهد هذه المحاور اشتباكات قوية بين قواتهم ومرتزقة داعش.

وأشارت إلى أنه ورغم المعوقات التي يستعملها داعش، إلا أن «قسد» تعمل وبشكل مستمر على فتح ممرات آمنة لإخراج المدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات والمحتجزين لدى مرتزقة داعش، وتمكن المقاتلون من تحرير الآلاف من المدنيين أغلبيتهم نساء وأطفال.

وذكرت العبد الله، أن أي عملية عسكرية كعملية تحرير هجين تحتاج لبعض الوقت، كون المرتزقة الموجودين في البلدة هم أخطر عناصر داعش، ولذا تحرير البلدة يحتاج لبعض الوقت وسيتم إعلان تحرير المنطقة بشكل كامل خلال الأيام القليلة القادمة».

قوات لـ«قسد» على ضفاف نهر الفرات تنقل مواد غذائية إلى غرب الرقة (رويترز)

يأتي نفي العبد الله بعد يوم واحد من تأكيد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن «قسد» سيطرت على هجين، أبرز وأكبر البلدات في الجيب الأخير الذي يسيطر عليه تنظيم داعش داعش في شرق سورية.

في الأثناء، ذكرت شبكات معارضة، أن «قسد» شنّت هجوماً على حي القلعة أحد معاقل داعش في هجين؛ وتدور اشتباكات عنيفة في المنطقة، مع قصف كثيف من «التحالف الدولي» على المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، مشيرة إلى أن داعش لا يزال يسيطر على أحياء الزر والزوية والقلعة والنباعي منطقة الكازية داخل هجين، في حين سيطرت «قسد» على قرية أبو الخاطر القريبة من مدينة هجين بعد معارك عنيفة مع داعش.

وفي سياق متصل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مزيداً من المدنيين تمكنوا من الفرار من مناطق سيطرة تنظيم داعش في جيبه الأخير، وقالت: إن نحو ٣٠٠ مدني تمكنوا من الخروج من مناطق التنظيم نحو مناطق سيطرة «قسد» في القطاع الشرقي من ريف دير الزور، ليرتفع إلى ما لا يقل عن ٢٠٠٠ تعداد المدنيين من نساء وأطفال ومسنين ممن خرجوا من مناطق سيطرة التنظيم وجيبه الأخير، نحو مناطق سيطرة «قسد» منذ الـ٣٠ من تشرين الأول من العام الجاري ٢٠١٨.

وأفادت الشبكات المعارضة، بأن عدداً من مسلحي «قسد» سقطوا بين قتيل وجريح أمس، بعد قيام مجهولين بالهجوم على سيارة تقلهم في بلدة سويدان منطقة الجزيرة شرقي دير الزور، وذكرت أن المهاجمين قاموا بإحراق السيارة، مشيرة إلى أن «قسد» قامت على إثرها بحملة اعتقالات وقطعت الطريق العام في البلدة.

وتداولت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لحظة مطاردة سيارة مفخخة يقودها انتحاري من تنظيم داعش، لمسلحين من مليشيا «قسد»، داخل مدينة هجين.

وأظهر التسجيل الذي نشرته قناة «K٢٤» الكردية لحظة نجاة مراسلها من الهجوم مع عدد من مسلحي «قسد»، في حين اصطدم الانتحاري ببناء مدمّر وانفجرت السيارة داخل البناء دون وقوع إصابات في صفوف مسلحي «قسد».

كذلك، ووفق وكالات معارضة، فإن مجهولين زرعوا عبوة ناسفة على الطريق الواصل بين قرية خربة هدلة وبلدة عين عيسى بريف الرقة، وأسفر انفجارها عن إصابة مسلحين من «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» بجروح متوسطة، نقلوا على إثرها إلى نقطة طبية في قرية صرين.

من جهة ثانية، انتشل ما يسمى «فريق الاستجابة الأولية»، تسع جثث من مقبرة جماعية في مدينة الرقة وفق المصادر التي بينت أن من بين الجثث جثتين لطفل وامرأة، مشيرة إلى أنهم انتشلوها من مقبرة بحي البانوراما غربي مدينة الرقة، ونقلوا إلى مقبرة «تل البيعة» (الشهداء) بالمدينة، دون التعرف على أي جثة.

«واشنطن بوست»: القوات الأميركية في سورية تواجه خطراً

| وكالات

أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن قوات بلادها التي تحتل جزءاً من الأراضي السورية تواجه خطراً على عدة جبهات.

وذكرت الـ«واشنطن بوست»، وفق موقع «اليوم السابع» المصري، أن القوات الأميركية سوف تبقى في سورية إلى أجل غير مسمى، للسيطرة على ثلث البلاد، في حين تواجه خطراً على العديد من الجبهات.

وأضافت الصحيفة: إن مدينة الرقة التي كانت يوماً عاصمة لتنظيم داعش الإرهابي تجذب مقاتلين أجانب من أنحاء العالم، وتقع حالياً في قلب التزام الولايات المتحدة الأحدث بحرب في الشرق الأوسط.

وأشارت إلى أن الإدارة الأميركية غيرت مسارها تجاه سورية، ففي حين قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في آذار: إن جميع القوات الأميركية ستعود إلى الولايات المتحدة بمجرد الفوز بالمعركة ضد داعش، فإنها عادت في أيلول الماضي لتقول: إن القوات ستبقى في سورية، انتظاراً للتوصل إلى تسوية شاملة للحرب السورية، وفي مهمة جديدة تتمثل في العمل، بمنزلة حصن ضد النفوذ الإيراني المتزايد.

ورأت الصحيفة أن هذا القرار يضع القوات الأميركية أمام السيطرة الشاملة، وربما إلى أجل غير مسمى، لمنطقة تضم ما يقرب من ثلث سورية، وهي مساحة شاسعة معظمها أراض صحراوية، بحجم ولاية لويزيانا الأميركية، معتبرة أن المهمة الجديدة تثير أسئلة جديدة حول الدور الذي ستلعبه وما إذا كان وجودها يخاطر بأن تصبح جاذباً للصراع الإقليمي والتمرد.

نعومكين أكد أن الوجود الروسي في سورية له أبعاد سياسية وإنسانية وثقافية

مذكرة احتجاج روسية لواشنطن حول نشاطها في شرق الفرات

| وكالات

أعلنت روسيا، أنها أرسلت مذكرتي احتجاج إلى الولايات المتحدة، عبرت في إحداها عن قلقها العميق بشأن التناقضات الكردية العربية المتزايدة في الأراضي التي تحتلها القوات الأميركية في شرق الفرات، مع التركيز على مشكلة مخيم الركبان على الحدود الأردنية العراقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، بحسب وكالة «سبوتنيك»، للأنباء: إن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أرسل قبل بضعة أيام مذكرتي احتجاج إلى نظيره الأميركي جيمس ماتيس، لكن رداً رسمياً لم يتبعهما، ما يدل على عدم الرغبة في إجراء حوار منطقي مع روسيا، مشيراً إلى أن المذكرتين تم إرسالهما عبر الملحق العسكري في السفارة الأميركية لدى روسيا.

وقال كوناشينكوف: إن «روسيا عبرت في المذكرة الأولى عن قلقها العميق إزاء التناقضات الكردية العربية المتزايدة في الأراضي السورية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأميركية شرق الفرات، أما في المذكرة الثانية دعا شويغو لمناقشة الخلافات بشأن الامتثال لمعاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى».

وأضاف المسؤول الروسي: «على الرغم من مرور ثلاثة أيام على اقتراح وزارة الدفاع الروسية، رد رسمي من الإدارة العسكرية الأميركية لم يتبع، ما يدل عن إحجام الجانب الأميركي عن الحوار العقلاني والمهني مع روسيا من أجل حل القضايا الموضوعية للأمن الإقليمي والعالمي».

أحد العناصر الإرهابية إلى جوار جندي أميركي في التنف على الحدود بين سورية والعراق (عن الانترنت – أرشيف)

وتحتل القوات الأميركية غير الشرعية مناطق في شرق نهر الفرات بالتعاون مع مليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، في حين تشير تحليلات إلى أن واشنطن تقدم دعماً للتنظيم لمحاربة الجيش العربي السوري.

وكان رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، أعلن الأربعاء الماضي، أن بلاده ستنفذ في غضون أيام اعتداء جديداً على سورية بحجة طرد الميليشيات الكردية المدعومة من أميركا في منطقة شرق الفرات.

وأكد كوناشينكوف، أن شويغو، ركز في رسالته الأولى إلى ماتيس على مشكلة مخيم الركبان للاجئين التي «لم تحل بعد، حيث أجبر أكثر من ٥٠ ألف سوري على البقاء في ظل أصعب الظروف».

وسبق وأن قامت القوات الأميركية المحتلة الموجودة في منطقة التنف بعملية واسعة في منطقة الركبان على الحدود الأردنية العراقية التي تضم مخيماً للنازحين، لتجنيد إرهابيين بهدف استخدامهم في سورية، وعمدت إلى تخصيص مرتبات شهرية لهم وتكفلت بتدريبهم.

والثلاثاء الماضي أكد رئيس المركز الوطني لإدارة الدفاع في روسيا الفريق أول ميخائيل ميزينتسيف أن «منطقة التنف ينتشر فيها ستة آلاف إرهابي يعرقلون تفكيك مخيم الركبان بحماية القوات الأميركية الموجودة بشكل غير شرعي على أراضي دولة مستقلة».

أما مذكرة الاحتجاج الثانية، قال كوناشينكوف: إن شويغو، «اقترح فيها على ماتيس مناقشة الخلافات بين روسيا وأميركا المتعلقة بشأن شروط الامتثال لمعاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى».

في غضون ذلك، قال المستشرق والأكاديمي الروسي فيتالي نعومكين، على هامش «منتدى الدوحة ١٨» المنعقد بالعاصمة القطرية، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني: «إن روسيا باتت تولي أهمية بالغة في سياستها الخارجية لمنطقة الشرق الأوسط، التي زادت أهميتها بالنسبة للسياسة الروسية».

وتطرق نعومكين إلى الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط، والعملية العسكرية الروسية في سورية، مشيراً إلى أنها الأولى من نوعها منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، مضيفاً: إن روسيا أنشأت قاعدتين عسكريتين في هذا البلد.

وأوضح أن الوجود الروسي ليس عسكرياً فقط، بل كذلك له أبعاد سياسية وإنسانية وثقافية، مؤكداً أن موسكو تطور علاقاتها مع كل الدول وتوسع نطاق مساعداتها الإنسانية.